اكتشفنا أن المصابات بالسرطان في منطقة مكة المكرمة الاكثر بين مناطق المملكة

البروفيسور خالد حسين سيت في حديث لـ (البلاد):

كشفت بعض الاختبارات ان التعرض لأشعة الشمس لفترة طويلة اضافة للتدخين والاشعاع يظهر في فحص السرطان

جدة – ابراهيم المدني – تصوير – محمد الحربي

دعا البروفيسور خالد بن حسين سيت استشاري امراض النساء والولادة والاورام النسائية ورئيس وحدة طب وجراحة الاورام بكلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة النساء بشكل عام على الحرص على الكشف المبكر على الاورام وعدم التساهل في هذا الجانب وقال في حوار للبلاد ان انتشار الاورام والسرطان في المملكة له عدة اسباب ولكن الملاحظ ان تدني مستوى الوعي ساهم في انتشار كثير من الامراض وحذر في حديثه السيدات من مخاطر الاورام والسرطانات وقال ان العلاج بحمد الله متوفر وهناك تطور مستمر في تقنياته... الى تفاصيل الحوار:

سرطان الثدي الاكثر شيوعا لدى النساء والقولون لدى الرجال

٨٤ سيدة يمتن سنويا بسبب إصابتهن بسرطان الرحم

قلة الوعي وعدم الكشف المبكر من اسباب انتشار السرطان في المملكة

• ما هو دور وحدة الأورام والأهداف التي تسعى لتحقيقها؟

•• وحدة الأورام النسائية بكلية الطب بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز لها دور كبير في تشخيص وعلاج الأورام النسائية على أسس علمية عالية.

وتشمل علاج وجراحة أورام المبايض والرحم وعنق الرحم بإضافة إلى أورام الحمل العنقودي.

والأهداف التي تسعى لتحقيقها:

نشر ثقافة الكشف المبكر لهذه الأورام عند الشعب السعودي.

وتثقيف الكادر الطبي للعمل سوياً على دقة التشخيص والعلاج الكامل.

والعمل على إقامة الأبحاث العلمية الخاصة للأورام النسائية في المنطقة.

وبناء برنامج وطني شامل للكشف المبكر لأمراض عنق الرحم.

وإقامة الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية وورش العمل التي تزيد من المستوى العلاجي.

• كم عدد الحالات التي يستقبلها المركز شهرياً وكيف يتعامل معها؟

•• حالات الأورام النسائية قد تكون متفاوتة على مدى الشهور. ويتفاوت عدد الحالات الجديدة من مختلف الأورام النسائية من ١٠ – ١٥ شهرياً بالإضافة إلى الحالات التي تحتاج إلى العلاج الكيميائي والعلاج بالإشعاع وتتابع العيادة الخارجية عشرات من الحالات أسبوعياً التي تم علاجها ومتابعتها من قبل بغرض التأكد من شفائها من الورم الرجيع وتقديم العلاج النفسي لهم ومساندتهم على التعايش مع المجتمع بعد شفائهم من السرطان.

ويعتبر مناظير عنق الرحم من أكثر الوسائل المتبعة للكشف على أورام عنق الرحم في المرحلة لما قبل سرطانية، الحالات الجديدة يتم عمل الفحوصات اللازمة وعمل الكشف الإكلينيكي على أيدي إستشاريين متخصصين في الأورام النسائية ثم يتم عرض الحالة على مجلس الأورام في المستشفى في اللقاء الأسبوعي ويتم إتخاذ خطوات العلاج بطريقة Multi Disciplinary ثم يتم مناقشة القرار مع المريضة وعائلتها والبدء في العلاج من أقصر وقت ممكن سواء جراحي أو كيميائي أو إشعاعي أو تلطيفي.

• ما هي أبرز الأورام المنتشرة بين السعوديين وأيهما أكثر إصابة بالأورام؟

•• يعتبر سرطان الثدي من أكثر الأورام شيوعاً عند السيدات في المملكة العربية السعودية بنسبة ٢٦٪ وسرطان القولون عند الرجال بنسبة ١١٠٢٪ وبالنسبة للسيدات والرجال بصفة عامة فإنه ليس هناك فرق كبير بين عدد المصابين لجميع الأورام السرطانية بين الرجال والسيدات، في السعودية زيادة قليلة عند السيدات عن الرجال (١٠٠:٩١) (٤٧٪:٥٣٪).

• هل لديكم إحصائيات عن نسبة إنتشار الأورام في المملكة العربية السعودية؟

•• يعتبر السجل الوطني للأورام في المملكة العربية السعودية من أهم المراكز التي تعمل جاهداً لمتابعة الحالات الجديدة في المملكة، وقد ظهرت نتائج عام ٢٠٠٧م عدد ١٢,٣٠٩ حالة سرطان مسجلة حيث أن عدد السكان في تلك السنة كانت ١٧٤٩٣٣٦٤ وبذلك يكون النسبة ١٠٠,٠٠٠\٧٠ وهناك دلائل إذا قورنت هذه النسبة بعام ١٩٩٤م وأن هناك تزايد ملحوظ على مرّ السنين. وقد سجل السجل الوطني في عام ٢٠٠٧م ١٢٣٩ حالة جديدة لسرطان الثدي والفترة العمرية ما بين (١٣ – ٩٥ سنة) وقد لوحظ أن نسبة الإصابة لسبب غير معروف في منطقة مكة المكرمة الأكثر من بين مناطق المملكة العربية السعودية. وسجل سرطان القولون ٩٠٧ حالة جديدة على مستوى المملكة في نفس العام عند السيدات بنسبة تكاد متقاربة على مناطق المملكة.

وسجل سرطان الرحم ١٨٩ حالة جديدة ويحتل الرقم السادس عند الأورام الأكثر شيوعاً عند السيدات في المملكة، سجل سرطان المبيض ١٤٩ حالة جديدة في عام ٢٠٠٧م ويحتل المرتبة السابعة عند السعوديات وحسب المعدل العالمي تشخص معظم الحالات في مراحل متقدمة.

في المملكة العربية السعودية الواضح أن ٢٤١ سيدة تشخص بسرطان عنق الرحم ٨٤ مريضة تموت سنوياً بسبب هذا المرض. ومن المتوقع مضاعفة هذه الأرقام في عام ٢٠٢٥ إلى ثلاثة أضعاف إذا لم يتم إتخاذ إجراءات وقائية مع العلم أن نسبة هذا السرطان في البلدان الكبرى تتلخص بشكل كبير لوجود برامج عديدة للفحص المبكر وطرق الوقاية.

د. باسلامة أكبر داعم لنا فجزاه الله عنا خير الجزاء

د. خالد سيت يتحدث للزميل ابراهيم المدني

نحتاج لعدد اضافي من الاسرة وغرف للعمليات المتخصصة بالمستشفى الجامعي

• ما هي أهم الأسباب التي تؤدي للإصابة بالأورام السرطانية؟

××الخلايا الطبيعية في الجسم تتبع مسار منتظم لنمو – تقسيم – موت الخلايا (Apoptosis) ويتم تغيرها بشكل منظم في حالة وجود أضرار أو طفرات على الحمض النووي داخل الخلية (وسوف نذكرها لاحقاً) يجعل الخلايا لا تموت بطريقة البرمجة وتستمر في النمو وتتحول إلى خلايا غير طبيعية فيتكون الورم ويكون (كتلة) والتي بدورها تنتشر في الأعضاء الأخرى وتسبب الوفاة.

المواد المسببة للسرطان وبشكل مباشر على الحمض النووي للخلية كالتبغ (التدخين) والاسبستوس والزرنيخ والإشعاع وكثرة التعرض لأشعة الشمس.

وهناك فيروسات عديدة لها علاقة بالسرطان مثل الحليمي البشري (HPV) المسبب لسرطان عنق الرحم والتهاب الكبد B، C (سرطان الكبد) وفيروس ابشتاين بار (سرطان الأطفال) وهناك عوامل بيئية وغذائية تساعد في ضعف الجهاز المناعي للجسم ضد السرطان ومن أهمها فيروس الإيدز والسمنة والأكل الدسم الغير صحي وقلة الحركة، ويمكن للسرطان أن يكون نتيجة زيادة في نسبة الهرمونات في الجسم أو تعاطي هرمون الإستروتجين بطريقة غير صحية والذي يسبب سرطان المبايض والثدي بالإضافة أن هناك منه قليل من الناس يكون لديهم استعداد وراثي ولديهم طفرات جينية معينة أو خلل من الجنين يكون أكثر عرضة بالسرطان في وقت لاحق في الحياة.

• هل بالامكان تعريف أمراض السرطان؟

•• أعراض السرطان متنوعة جداً وتعتمد على حسب موقع السرطان ومدى انتشاره وحجمه ويمكن أن يظهر على هيئة تورم في الجلد – ثدي أو الخصية، ويمكن أن يكون على هيئة تغير في لون الشامه في الجلد أو بقع بيضاء في الفم واللسان. أنواع أخرى من السرطان تسبب الأورام في البطن – إصفرار الجلد والعينين – (اليرقان) كسرطان البنكرياس.

وسرطان القولون يسبب إمساك وإسهال وإخراج الدم مع البراز، سرطان البروستات يسبب تغير في التبول ووظائف المثانة.

أما بالنسبة لسرطان المبايض وهو يسبب أعراض سواء هضم وانتفاخ في البطن، وسرطان الرحم يسبب دورة مضطربة وغزيرة إما خروج دم بعد سن اليأس وإما خروج إفرازات مهبلية غير طبيعية ودم بعد عملية الجماع وتعتبر من أهم الأعراض لسرطان الرحم. كما أن الخلايا السرطانية تدخل في استخدام الطاقة في الجسم وتتداخل مع وظائف الهرمونات الطبيعية، فمن الممكن أن يقدم أعراض مثل: الحمى – والتعرق – والتعب المفرط – وفقر الدم – وفقدان الوزن غير المبررة.

وعندما ينتشر السرطان يمكن للأعراض الإضافية أن تطرح نفسها في الأماكن المتضررة فإذا انتشر في الدماغ يكون هناك الدوران والصداع – وإذا انتشر في الرئتين يكون هناك السعال وضيق التنفس – والعظام يمكن أن يصبح مؤلم هش سهل الكسر.

• ما أبرز المعوقات التي تواجهونها في الوحدة؟

•• الحقيقة علاج الأورام يحتاج إلى إمكانيات كبيرة وفي بداية رجوعي من كندا بهذا التخصص الدقيق في علاج الأورام النسائية في المملكة العربية السعودية، سعيت جاهداً للإستفادة من الإمكانيات المتوفرة في المستشفى الجامعي وتيسرها لعلاج هؤلاء المرضى والحمد لله ثابرنا وزملائي من التخصصات المختلفة للعمل سوياً، وكان عدم توفر العلاج الكيميائي في السنوات الماضية في المستشفى عائق كبير ولكن كنا نلقي بدعم من الجمعيات الخيرية ودعم أستاذنا الدكتور عبد الله حسين باسلامه والحمد لله أصبح الآن هذا الموضوع محلول بدعم إدارة الجامعة ممثلة بمعالي مدير الجامعة الأستاذ. الدكتور. أسامه بن صادق طيب وإدارة المستشفى وعميد كلية الطب الأستاذ. الدكتور. محمود الأحول.

ولا زلنا نعاني من قلة الأسِرَّة لمرضى الأورام النسائية وقلة غرَف العمليات المخصصة لجراحة عمليات الأورام النسائية، ولكن الأمر المهم هو أن الإخلاص في العمل ومساعدة هؤلاء المرضى من قبل الفريق الطبي من الوحدة عُرف بها الجميع الأمر الذي جعل من أ. د. عبد الله حسين باسلامه العميد السابق مؤسس كلية الطب والعلوم الطبية بجامعة المستشفى جزاه الله خير دعمه في تطوير خدمات الوحدة ومساعدتها في تحقيق أهدافها ومساندة البحث العلمي للأورام النسائية بإسناد ودعم الكرسي العلمي للأورام النسائية والذي سوف يكون له أكبر الأثر في تطوير هذا التخصص الدقيق.

• الأورام النسائية تنتشر بسرعة كبيرة في السعودية هل لديك تفسير لهذه الظاهرة؟

•• بما لا شك فيه هناك تزايد ملحوظ الا أن الأعداد المسجله في السجل الوطني في السعودية تعتبر قليلة إذا ما قارناها في دول أوروبا وأمريكا.

وتأتي ذلك للأسباب التالية:

– إن السجل الوطني للأورام يحتاج إلى إمكانيات إضافية بطريقة مقننه أكثر حتى نتمكن من حصر جميع الحالات والملاحظ أن هناك حالات تسجل تعتبر حالات ما قبل سرطانية ولم يعطي أورام الحمل العنقودي القدر الكافي من الإحصاء وقد بادرنا عندنا في الوحدة بعمل حصر على هذه الأورام حتى يتم حصرها بشكل أفضل.

– أن هناك تطور في تخصص الأورام النسائية خلال السنوات الماضية قبل عام الالفين للميلادية لم يكن هناك إستشارين في هذا التخصص والأن بلغ عدد الإستشارين في هذا التخصص قرابه عشرين طبيباً في مناطق المملكة الأمر الذي أعتقد أنه أدى إلى دقة في التشخيص وعلاج مرضى الأورام النسائية على كافة مستوى المملكة وأصبح مرضى الأورام النسائية يعوي اكبر للذهاب لتلقي العلاج لسهولة الوصول للمراكز المتخصصة على مستوى المملكة حتى في حالات المتقدمة والذين كانوا في السابق لا يشخصوا بصورة جيدة.

• ما هي أصعب الأورام التي إستطاع المركز عندكم علاجها والتعاعل معها؟

•• ولله الحمد تعتبر الوحدة عندنا مركز متطور لعلاج الأورام النسائية. وللأسف يتولى الوحدة علاج الحالات التي تحول بعد عمل العلاج غير كامل في مراكزغير متخصصه ولكن يتم التعامل معها بأسس علمية وعمل جراحات معقدة بإستخدام أحدث الوسائل الجراحية وقد تم إستخدام تقنية الرجل الالي بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز في علاج هذه الأورام والذي سهل بشكل كبير الجراحات المعقده. وقد تمكنا بفضل الله من استئصال ورم خبيث في المبيض من سيدة سعودية يزن ١٧كجم في السنة الماضية بطريقة دقيقة وبدون الحاجه إلى اللجوء إلى العلاج الكيماوي. كما يتم في الوحدة علاج الورم الرجيع والعمليات التي تستغرق ١٢ ساعة بنسبة نجاح عالية.

ويعتبر مركز العلاج بالإشعاع في المستشفى من أفضل المراكز في منطقة الشرق الأوسط حيث يحتوي على أجهزة ذات تقنية حديثة وطاقم طبي على مستوى عالي برئاسة البرفوسور ياسر بهدر.